

مظلومية منبر البيت العتيق وحبل كذب السديس

مسكين هو منبر جمعة البيت العتيق أقدس بقعة في العالم حيث يُستغل أبشع استغلال باسم دين المحبة والمودة والأخلاق والتآخي والعيش السلمي المشترك، على طول تاريخ سطوة بني سعود على بلاد الحجاز منذ القرن السابع عشر حتى يومنا هذا.

فقد تبنت المؤسسة الدينية الذراع المساعدة للسلطة في البلاد دعم أسرة بني سعود بما أُتيت من نفاق وخداع وتزوير وتزييف للأحاديث والروايات بإصدار فتاوى لم يأت بها الإسلام لا من قريب ولا من بعيد تماشياً مع رغبة الحاكم الجائر، حتى بلغ بهم المطاف إلى تحريف سور القرآن الكريم ومعانيه وأخذوا يفسرونه كيفما تشاء نفوسهم المريضة.

ومن قباحة فعل وعاط السلاطين ودعاة الكذب والنفاق والتزوير أن خطب عبدسلمان السديس أمام جمعة المسجد الحرام قائلاً: "من التنبيهات المفيدة في مسائل العقيدة، عدم الفهم الصحيح في باب الولاء والبراء، ووجود اللبس فيه بين الاعتقاد القلبي وحسن التعامل في العلاقات الفردية والدولية"، مضيفاً: "لا يتنافى مع عدم موالة غير المسلم، معاملته معاملة حسنة تأليفاً لقلبه واستمالة لنفسه، للدخول في هذا الدين"، مستشهداً بوقائع حدثت مع نبي الإسلام محمد صلوات الله وسلامه عليه في تعامله مع اليهود.

وأثارت الخطبة هذه التي تلاها يوم الجمعة الماضية سيلاً عارماً من ردود الفعل على مواقع التواصل، غضباً وتنديداً به لأنه بات يستغل منبر الحرم المكي، للتمهيد "للتطبيع" مع العدو الصهيوني التي تعتبر "خيانة عظمى" للأمة وقضيتها الأساس فلسطين، مبرهنناً أن المؤسسة الدينية في البلاد ما هي إلا جمع أناس قد لعقوا الدين على ألسنتهم يحوطونه أينما درّت معاشهم.

هم جمع مشايخ ودعاة متلونون متذبذبون منافقون عبيداً للدنيا الفانية، يشترتون مرضاة المخلوق بسخط الخالق ولا يتوانون من كسب ودّ الملك والسلطان والحاكم الجائر، وطالما تدرّ عليهم تلفيقاتهم هذه الدرهم والدينار فإن رغبة السلطان مقدمة على بيان وأحكام رب العباد في كل واردة وشاردة، فتراه يُبكي الناس تارة دفاعاً عن القضية الفلسطينية مؤكداً حرمة التعامل مع الكيان الغاصب لأنها رغبة الملك، فيما يحرف الآيات مرة أخرى ليستثمرها تمهيداً للتطبيع مع العدو الصهيوني؛ وصفهم سبحانه

وتعالى بقوله: {مُذَبِّذِينَ بَيْنَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُؤَلِّهِمْ وَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُزِيلُهُمْ} سورة النساء: 143.

للمؤسسة الدينية في مملكة بني سعود دور كبير في شق صف ووحدة الأمة العربية منها والإسلامية على حد سواء منذ قيامها وحتى يومنا هذا، عبر إصدار فتاوى التكفير وما يسمى بالجهاد وجهاد النكاح وجواز معاشره الأخت والبهائم وزواج الأجنة وأكل الكلاب وإرضاع الكبير.... قائمة طويلة وعريضة الاسلام منها براء جملة وتفصيلاً.

فخداع السديس ليست بالمرّة الأولى التي تخدع المؤسسة الدينية لبني سعود عقول المسلمين، تذكرني بقصة المثل القائل "حبل الكذب قصير" ** قصة مثل "حبل الكذب قصير"، حيث يروى أنه كان لتاجر غني من بغداد 10 خدام، وفي أحد الأيام تبين له أن أحدهم قد سرق منه كيساً فيه ألف دينار، أخذ التاجر يفكر كثيراً في طريقة لكشف السارق، وبعد تفكير عميق أعطى كل واحد من خدمه حبلًا طوله نصف متر، وقال لهم أن يحضروا إليه صبيحة اليوم التالي ومعهم حبلهم لأن السارق سوف يطول حبله 10 سنتيمترات. وفي صبيحة اليوم التالي حضر جميع الخدام، فنظر في حبل كل واحد منهم، فوجد أن جميع الحبال بنفس الطول كما أعطاهم إياها سابقاً ما عدا واحداً كان أقصر بعشر سنتيمترات، فعرف أنه السارق.

ما يجهله الشارع السعودي ومن يلتفت حول مؤسسة بني سعود الدينية أن مشايخها ودعاتها بنوا حياتهم على كذب ثم كذب حتى باتوا هم أنفسهم يصدقون أكاذيبهم ويعتمدون عليها في مواصلة طريقهم الهزل الذي سيعجل في سقوطهم لأن حبل الكذب قصير، منتهجين الدرس الذي علمهم إياه صنمهم الكبير الاستعمار البريطاني الخبيث الذي جاء بعبد الوهاب وأبن سعود معاً في اتفاقية الدرعية بداية القرن السابع عشر "كذب كذب حتى يصدقك الناس، ثم كذب حتى تصدق نفسك".

وكم من مصائبٍ حلت بالأمة جراء ما اختلقوه أمثال السديس والعريفي والكلباني وغيرهم ممن باع دينه بدنياه بادعاءات وأقاويل كاذبة مزيفة نسبوها للإسلام دين المحبة والمودة فجرت أنهار الدماء بين طوائف المسلمين ومذاهبهم بفتاوى التكفير قائمة حتى الساعة، ساعدهم في ذلك سكوتنا وخوفنا وقبولنا بما قالوا دون الرجوع الى السنة الحقيقية، وقوله تعالى {مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا يُخَرِّصُونَ أَكْثَرَ الْكَلِمِ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمِعْ غَيْرَ مُسْمِعٍ وَرَاعِنَا لَيْسَ بِاللَّسِنَتِهِمْ وَطَاعِنَا فِي الدِّينِ} سورة النساء: 46.

أنهم أئمة انحراف وضلال مبدعون بالكذب والتحايل على الناس السذج يدفعونهم بالهرولة بأي اتجاه يبغيه

السلطان الجائر، وإن فقهوا خديعتهم وأكاذيبهم أتهموهم "بالخروج على الولي" ثم يحكموا عليهم زوراً وبهتاناً "بحد السيف حراة"، كل ذلك بدعوى السير على السنة فيما الحقيقة أن "السنة هي سنة رسول الله ﷺ صلوات الله وسلامه عليه، والبدعة ما خالفها، وأما الفرقة فأهل الباطل وإن كثروا، وأما الجماعة فأهل الحق وإن قلوا".

هم حفنة منافقين مستهزئين بقيم الدين والعقيدة يميلونها أينما تميل أهواؤهم ورغبات أسيادهم، يبقون في الوسط محايدين لا يميلون إلى إحدى النهايتين (الحق والباطل) فيتلبسون بالباطل ويظهرونه الحق، يعيشون في حيرة دوامة دون أي هدف أو خطة معينة سوى السعي لحياة الترف لما يكتنفهم من خواء وفراغ روحي وعزوف عن الإلتزام، ولهذا نراهم يعيشون حالة التردد والتذبذب المستمر، حيث وصفهم الله سبحانه تعالى بقوله: {وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَاوُا إِلَّامًا شَيَاطِينَهُمْ قَالُوا إِنَّمَا مَعَكُمْ إِيمَانٌ نَّزَّلْنَا لَكُمْ مِنْ مُّسْتَهْزِئُونَ} سورة البقرة: 14.

ولا يختلف اثنان من ذوي الوعي والفكر والمعرفة من أنهم انتهازيون مراوغون لا يؤمنون بالدين والآخرة كما يتظاهرون، يعكسون ما عكسه سلفهم أبو سفيان في محضر الخليفة الثالث عثمان بن عفان وهو يصرخ عالياً {تلاقفوها يا بني أمية تلقف الكرة} الذي يحلف به أبو سفيان لاجنة ولا نار {رواه المسعودي في مروج الذهب 1/ 440 و 2/ 343، وكذلك ابن عساكر في تاريخه 6: 407 عن أنس، وأبن عبد البر في الإستهيعاب 2/690 و 4/1679، والاستيعاب المطبوع على هامش الإصابة لابن حجر ج 2 ص 245 وج 3 ص 395... غيرهم آخرين.

واضاف خطيب الحرم المكي: "حين يُغفل منهج الحوار الإنساني، تسود لغة العنف والإقصاء والكراهية"، متجاهلاً أن الحبيب المصطفى قد طردهم من أرض المدينة ومن كل شبه الجزيرة العربية كونهم إن اليهود لا عهد لهم، وعصوا الله سبحانه وتعالى وقتلوا الأنبياء، فضربت عليهم الذلّة والمسكنة إلى يوم الدين. هو تحريف كامل الوضوح عن الحقيقة وضح كلام الباري سبحانه وتعالى {وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَْ عُدَّوَائًا وَأَنَاءً وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَْ عَلَامًا لِّلَّهِ يَسِيرًا} سورة النساء: 30

أنهم جناء خونة يرون اليهود في قوّة وعزّة، فيخافونهم.. السديس منافق يلحد في الحرم، ويمهد للتطبيع والخيانة من فوق المنبر المكي الشريف، وغفران جرائم الصهاينة ضد أهلنا في فلسطين وغيرهم من العرب واحتلالهم لمسرى الرسول صلوات الله وسلامه عليه، ويدعو لمعاملتهم معاملة حسنة تأليفا لقلوبهم؛ فيما يلتزم الصمت على عشرات آلاف السعوديين الأحرار الذين يرزحون في سجون بني سعود لقولهم

الحق ودعوتهم للتغيير وحرية التعبير والمساواة ليس إلا.